يجوز ان يكون الحصر لدفع التردد الواقع من بعضهم عند نزول الآية بين انحصار
الولاية في الله ورسوله واشتراكه بينهما وبين غيرهما على ان يكون القصر
لتعيين الاشتراك كما ان القصر في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
قصر القلب لتحقيق اشتراك الرسالة وعمومها لجميع الناس ورد اختصاصها
بالعرب كما زعمته اليهود والنصارى واما رابعا فلان حاصل كلام المعترض
هو الاعتراض على الله ونسبة اللغو اليه اذ محصله ان النزاع في خلافة الثلثة
انما وقع بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم امام وخليفة وتردد في خلافة الكل
فيكون الحصر لغوا واما خامسا فان الحصر يدل على نفي امامة من ينازع مطلقا
لا ان ينازع في ذلك الوقت والا لزم ان يكون كلمة التوحيد نافيا لالوهية
من ادعى الالوهية في وقت نزولها مطلقا وهو ظاهر الفساد ثم انه قد اعترض
ايضا بعض المتعصبين على الاحتجاج بهذه الآية وقال انكم تقولون ان عليا عم
في حال صلوته في غاية ما يكون من الخشوع والخضوع واستغراق جميع حواسه
وقواه وتوجهها شطر الحق حتى انكم تبالغون وتقولون كان اذا اريد اخراج
السهام والنصول من جسمه الواقعة فيه وقت الحرب تركوه الى وقت صلوته
فيخرجونها منه وهو لا يحس بذلك لاستغراق نفسه وتوجهها نحو الحق
فكيف مع ذلك احس بالسائل حتى اعطاه خاتمه في حال صلوته واجاب عنه
بعض علمائنا فقال شعر يعطي ويمنع لا تلهيه سكرته : عن النديم ولا يلهو
عن الكاس : اطاعه سكره حتى تمكن من : فعل الصحاة فهذا افضل الناس
وحاصل الجواب انه عليه السلام في تلك الحالة وان كان كما ذكر السائل
لكنه حصل منه التفات ادراك به السائل وسؤاله ولا يلزم منه التفاته
الى غير الحق لانه فعل فعلا يعود نهايته الى الحق فكان كالشارب الذي فعل
حال سكرته فعلا موافقا لفعل الصحاة ولم يلهيه ذلك عن نديمه ولا عن كاسه
ولا اخرج بذلك الفعل عن سكرته فتامل واقول في الجواب ايضا ان غاية الامر
في ذلك ان يكون في مرتبة ما يحصل للاولياء من [illegible] في الكثرة
والخلوة في الجلوة وقد اثبت النقشبندية من متصوفة اهل السنة هذه المرتبة
لانفسهم واشتهر منهم انهم يقولون خلوت در انجمن ميداريم فلا ينبغي ان
ينازع مع علي عليه السلام في حصول نظير هذه المرتبة له اللهم الا ان يقال
ان النقشبندية قد نسبوا خرقتهم في التصوف الى ابي بكر فجاز ان يحصل
لهم من بركات ابي بكر مرتبة لا يحصل لعلي عليه السلام فان هذا كلام
لا دافع له الا غضب الله تعالى قال المص رفع الله درجته الثاني
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك نقل الجمهور انها

نزلت

نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم غدير خم فاخذ رسول الله صلعم
بيد علي عليه السلام وقال ايها الناس الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى
قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار والمولى يراد به الاولى
بالتصرف لتقدم الست اولى ولعدم صلاحية غيره ههنا انتهى قال
والناصب خفضه الله [illegible] اما ما ذكر من اجماع المفسرين على ان الآية نزلت
[illegible] فهو باطل فان المفسرين لم يجتمعوا على هذا واما ما روي من ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره يوم غدير خم حين اخذ بيد علي وقال الست اولى
فقد ثبت هذا في الصحاح وقد ذكرنا سر هذا في ترجمة كتاب كشف الغمة
في معرفة الائمة ومجمله ان واقعة غدير خم كان في مرجع رسول الله صلعم
عام حجة الوداع وغدير خم محل افتراق قبايل العرب وكان النبي صلعم يعلم انه
آخر عمره وانه لا يجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا الاجتماع فاراد ان يوصي
العرب بحفظ محبة اهل بيته وقبيلته ولا شك ان عليا كرم الله وجهه كان
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بني هاشم واكبر اهل البيت فذكر فضايله
[illegible] واه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة معه ليأخذه العرب
سيدا ويعرفوا فضله وكماله ولينصف المنصف من نفسه لو كان يوم غدير
خم صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة على نصا جليا لا [illegible]
المقصود الا ترى العرب مع جلافتهم وكفرهم بعد رسول الله صلعم وجعلهم
[illegible] نبياء فيهم مثل مسيلمة وسجاح وطليحة كانوا يسكتون على خلافة ابي بكر
[illegible] كانوا لا يتكلمون بنباس في امر خلافة علي مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] على المنبر بمحضر جميع قبايل العرب ان المنصف المتامل العاقل علم انه
لا نص هناك انتهى اقول اولا ان المص لم يدع اجماع المفسرين بل
قال نقل الجمهور والمعني بالجمهور اكثرهم وبالجملة مراد المص من ذلك موافقة
[illegible] مفسري الامامية فيما ذكر ولا نتمنا اتفاق كافتهم
[illegible] ما ذهب اليه بعض من طايفة ووافق فيه آخرون من خصامهم
يكون حجة على باقي تلك الطايفة ولهذا ترى ان علماء الشيعة يحتجون على جمهور
اهل السنة بان اباحنيفة قال كذا والغزالي قال كذا الى غير ذلك من احاد علمائهم
وكذا العكس كما وقع عن هذا الناصب في خطبة كتابه حيث احتج على الامامية
قاطبة بان الحاكم ابي عبد الله روى كذا وهو شيعي امامي وصدور المخالفة عن
بعض [illegible] خصه المتاخرين منهم لا يقدح في ذلك بل ذلك دليل
على [illegible] الشيعة عليهم بذلك استحسنوا المخالفة بوضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)